التكليف وهي البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة لإقامة الحجة الخ بيان لحكمة البعثة وهي قطع العذر وإلا لقالوا لولا أرسلت إلينا رسولا طه ثم ختم الرسالة الرسالة كون المرسل موحى إليه بشرع ومأمورا بتبليغه والنذارة هي التحذير من السوء والنبوة مأخوذة من النبأ وهو الخبر لأن النبي مخبر عن ا بمحمد نبيه الخ ولما كانت رسالة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم ونذارته ونبوته مانعة من ظهور نبوة ورسالة بعدها شبهت بالخاتم على سبيل المكنية والجامع المنع فكما أن رسالته مانعة من ظهور رسالة بعدها كذلك الخاتم يمنع من ظهور ما ختم عليه وذلك باعتبار أثر الآلة وختم قرينة المكنية فجعله آخر المرسلين أي صير ا نبينا محمدا صلى ا عليه وسلم آخر المرسلين بشيرا من البشارة بالكسر للباء وهي إذا أطلقت لا تكون إلا بالخير وإذا قيدت جاز أن تكون بالشر كقوله فبشرهم بعذاب أليم آل عمران الانشقاق وداعيا إلى ا الخ الدعاء إلى ا تبليغ التوحيد إلى المكلفين ومكافحة الكفرة أي ردهم وسراجا منيرا أي ذا سراج منير وإنما كان شرعه سراجا منيرا يهتدي به الحائر لأن من اتبعه وسلك طريقه القويم يخرج به من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان وأنزل عليه كتابا أي ومما يجب اعتقاده والتصديق به ويكفر جاحده أن ا أنزل على نبيه محمد صلى ا عليه وسلم كتابا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وشرح به دينه الخ أي أن ا فتح ووسع بنبيه محمد صلى ا عليه وسلم دين الإسلام القويم أي المستقيم والمراد لازم ذلك وهو إظهار الأحكام وبيانها على لسان نبيه وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه النحل وهدى به الصراط